جـــامعة بجـــــاية
كلية الآداب واللغات
قســم اللغة والأدب العربي

العامل بين النظرية الخليلية و الربط العاملي لنعوم شومسكي

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتان:
فيروز يحي شريف
سميرة تولة

إشراف الأستاذ:
أرزقي شمون

السنة الجـامعية: 2016/2015

اهداء

الى من لايمكن للكلمات توفي حقها .

الى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فصائلها

الى والدي العزيزين أدامهما الله لي .

الى الأستاذ المشرف شمون الذي ساندنا ولم يبخل علينا بالمعلومات و النصائح .

الى أخواتي الأعزاء شفيقة,لامية,والصغيرة نينة والى أخي محمود.

الى صديقاتي أسبق بالذكر صاحبتي في هذا المشروع سميرة والى من مد لي يد العون بكل اصرار ومودة ومحبة و دون أي ملل صديقتي حبحوب شهرزاد فكلمة "شكرا"لا تكفي .

الى توأم روحي صديقتي منى.

الى أعز الى قلبي عائشة ,نصيرة وأختها شهرة.

الى فهيمة وصونيه و كريمة

الى من توفتها المنية وكانت الى جانبي في السنوات الفارطة لكن لم يتسنى لها أن تكمل معي مشواري الدراسي فاختارها الله أن تكون الى جانبه صديقتي الغالية رحمها الله أماني حجار.

الى كل من سقط قلمي سهوا أهدي هذا العمل.

في الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج.

فيروز

قبل كل شيء أهدي تحياتي و تشكراتي الى أستاذنا المحترم "شمون"الذي رافقنا طيلة هذه السنة مرشدا لنا و مساعدا للمذكرة التي قمنا بها ثم أهدي تحياتي الى أعز وأغلى ما لدي في الدنيا أبي و أمي و زوجي العزيز "نسيم" .

و تحياتي الى كل اخوتي "سمير" و "لمين" و"عادل" و "صورایة" و "جمانة" ولا أنسى طفلي العزيز الذي سيولد قريبا ان شاء الله .

تحياتي الى صديقتي العزيزة "فيروز" التي ساندتني في هذه المذكرة و الى كل من يعرفني

شكرا لكم مع كل احترامي و تقديري.

سميرة

شكر و تقدير

الحمدلله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة واعلننا على أداء هذا الواجب و وفقنا على انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدنا من او من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات.

نخص بذكر الاستاذ المشرف"شمون"الذي لم بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في اتمام هذا البحث.

فيروز و سميرة

تعد نظرية العامل النظرية أكثر القضايا شساعة في النحو العربي لذا نجدها نوعا ما صعبة إذ إنها لا تختص بباب واحد إنما تطفوا فوق كل قضايا النحو العربي.

وفي بحثنا هذا نلاحظ أن النحاة القدامى وجدوا بعض الصعوبات في صياغتهم للنحو العربي بالنظر إلى هذه النظرية.

ومن الصعوبات نجد تعدد المناهج فالمشغل بالدراسات النحوية همه متابعة ما يكتبه الأخرون.

وما اعترض طريقنا أيضا أن المكتبة النحوية تفتقد دراسات لهذه النظرية فمن المفترض أن يكون هناك تناولٌ وتحليلٌ لتقديم تصور موضوعي للعامل لتعطي في الأخير حكمًا يُدْلى بالاعتماد على هذه النظرية أو بإقصائها.

لقد كان تفهم نظرية العامل وتقريبها لغيرنا أملا يحفزنا على النهوض بهذا البحث،وباعتبار نظرية العامل أوسع نظرية في النحو العربي كما سلف الذكر،وجب ملاحقة هذه النظرية في روافدها المختلفة.

وفي بحثنا هذا حاولنا قدر المستطاع الإلمام بهذه النظرية انطلاقا من تحديد النحاة لها،لذا كان علينا أن نتابع أقوالهم وأرائهم ومن ثم نصنفها لاستخلاص الاتجاهات النحوية في كل قضية وقد يلاحظ في بحثنا هذا بعض التقصي و المتابعة لبعض الآراء ومحارلة الكشف عن جذورها،لكن نرى ذلك من لزوم البحث وضروریاته،فالمنهج اللغوي التاريخي لا

يقتنع بالوقوف عند عصر ما إنما يسير مع النظرية مسارها التاريخي ويوضح إسهام الأجيال في مدلولها.

وفي الأخير هذه ما هي إلا محاولة مبتدئ يتمنى التوفيق وإن حالفنا التوفيق فذلك بفضل الله عز وجل و لن ننس التشكرات التى تقدمها إلى استاذنا المشرف "شمون"على حسن العون وجميل النصح فقد أفادنا بالمصدر وبالتوجيه ورافقنا في العمل حتى آخر المطاف،فجزيل الشكر وعاطر الثناء له.

1)لمحة عن النظرية الخليلية.

قبل التعمق في موضوعنا هذا الذي هو "العامل بين النظرية الخليلية والربط العاملي لنعوم تشومسكي"،نستهل بحثنا بالحديث عن اللسانيات الخليلية أي النظرية الخليلية.

أ- **فما هي اللسانيات الخليلية الحديثة؟وما أهدافها؟**

تعد اللسانيات الخليلية الحديثة نظرية لسانية عربية جديدة تمثل امتداد النظرية النحو العربي الأصيلة التى وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه،وحتى النحاة العرب القدامى،وهذا منذ القرن الثاني الهجري حتى القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني.وقولنا النظرية الخليلية أو اللسانيات الخليلية لا تعني الخليل وحده إنما نسبت إليه بالنظر إلى أسبقيته في استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة ووضع علم العروض واختراع الشكل ووضع معجم العين.

وعن هذا يقول عبد الرحمان الحاج صالح"لابد من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس وحده المسؤول عن كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأوليين،فهناك من عاصره وكان عبقريا مثله"[1].

1- بشير ابرير,أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة,كلية الأداب و العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية.جامعة عنابة .ص02.

ومن بين هؤلاء نجد الإمام الشافعي فهو في أصول الفقه بمنزله الخليل في النحو وعلوم اللسان.

وقد أثرى سيبويه ومن جاء بعده أفكار الخليل كالأخفش الأوسط والمازني ولاسيما ابن السراج والزجاجي ثم ابن جني وبهذا تعد اللسانيات الخليلية امتداد العديد من الآراء والنظريات التى أثبتها النحاة العرب الأولون وبخاصة الخليل.

وفي الواقع هذه النظرية نظرية ثابتة لأنها في نفسه تنظر وتبحث في أسس النظرية الخليلية الأولى ومقارنته بما توصل إليه البحث اللساني الحديث،ومحاولة استثمار ذلك في الدراسات اللغوية العربية.

ومن أهداف اللسانيات الخليلية الحديثة،الرجوع إلى التراث العلمي العربي الأصيل والنظر فيما تركه أولئك العلماء القدامى ونفهم ما قالوه واتبعوه،فالحقائق العلمية التى تعكس بصدق الفكر الخليلي،المبدع في أسسه و مبادئه النظرية ومفاهيمه ومصطلحاته وإجراءاته التطبيقية.

ب- مفاهيم النظرية الخليلية وكيفية استغلالها

اعتمد العلماء العرب وزعيمهم في ذلك الخليل على عدد من المفاهيم والمبادئ لتحليل اللغة وأهمها مايلي:

- مفهوم الاستقامة وما يترتب عليه من التفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ وبين ماهو خاص بالمعنى.
- مفهوم الانفراد في التحليل وما يتفرع.
- مفهوم الموضع والعدمية.
- مفهوم اللفظة و العامل [1].

1-الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح.بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ,ج2.ص217 – 218

من بين هذه المفاهيم نتطرق إلى مفهوم اللفظة والعامل بما أن موضوعنا يتمحور حول العامل.

ليست "اللفظة" الوحدة الصفري التى يتركب منها المستوى التركيبي،لأن لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريدا وهنا أيضا ينطلق النحاة من العمليات الحملية أو الاجرائية يحملون معا أهل الكلام مما هو أكثر من اللفظة باتخاذ أبسطه وتحويله بالزيادة مع أبعاد النواه،فلاحظوا أن الزوائد على العميق تغير اللفظ والمعنى بل تؤثر وتتحكم في بقية التركيب كالتأثير في أواخر الكلم(الاعراب).

∅زيد قائم/ان زيدا قائم/كان زيد قائما[2].

2-الدكتور عبد الرحمان الحاج المصدر نفسه.ص222

وقد أرجع بعض الباحثين سبب مبالغتهم في الأخذ بالعامل إلى التأثر بالفلسفة التى كانت شائعة بين المتأخرين منهم،هذا ما أدى إلى فساد نظرية العامل وبدل أن يجتمع النحاة على دراسة التأثيرات التى ينتجها العامل داخل التركيب أصبحوا يهتمون بدراسة على أنه عنصر خلق وكسب فإذا ظهر العامل،ظهر المعمول،وإذا لم يظهر العامل حاول النحاة ايجاده أو تقديره حسب ما يقتضيه الكلام.

فالعامل عندهم لابد أن يكون موجودا لأن به يكون العمل؛لأن "العمل إنما هو بالاستدعاء والتضمن للتأثير في المستدعي على طلبه من رفع أو نصب أو خفض أو جزم".

وقد اختلف الأمر في رافع المبتدأ والفعل المضارع إذ جاء في كتاب العلل للوراق فإن قال قائل:"لم استحق المبتدأ الرفع وبأي شيء رفع؟ فالجواب في ذلك أن الرافع له التعرية من العوامل وليست بتلفظ،فالجواب في أن العوامل اللفظية إنما هي علامة فتكون بحدوث الشيء وعدمه "[1].

1-أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق,علل النحو, مكتبة الرشد - الرياض / السعودية - 1420 هـ - 1999 م الطبعة 1 , تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش.ص187

وممن تأثر بهذا الرأي نجد الأنباري وعنده العوامل اللفظية ليست مؤثرة في معمولاتها مثل ذلك: رافع المبتدأ حيث قال فإن قيل:"فلم جعلتهم التعري عاملا وهو عبارة عن عدم العوامل؟قيل لأن العوامل اللفظية ليست مؤثرة في المعمول حقيقة وإنما هي إمارات وعلامات فإذا ثبت أن العوامل في محل الإجماع إنما هي إمارات وعلامات،فالعلامة تكون لعدم التي كما تكون بوجود شيء.

ويقول سيبويه في نص من نصوصه أن الفعل المضارع شارك المبتدأ في رفعه بغير عامل لفظي وفي شرح لأبي سعيد السرائي لنص سبويه يقول ووقوعه موقع الاسم عامل غير لفظي ومنزلته منزلة الابتداء,في أنه عامل غير لفظي لا في أنه يرتفع بالابتداء.والذي يقوم بالفعل هو العامل،والعمل قد يكون ماديا وقد يكون معنويا.

وقد شارك سيبويه الفهم نفسه في منظور أن العامل عنصر بناء وتكوين؛إذهو عنصر داخل الجمل لا خارج ولا تقاس الجملة إلا به،وتختلف المعمولات لاختلاف العامل قائلا في ذلك"إن جوهر نظرية العامل هو ما يسمى بالقرائن النحوية،وأن العامل في نقائه الفطري فهم صحيح لعلائق التركيب"وتحديد وضيفته في التعبير يقتضي الاعراب فهو عنصر مساعد مؤيد وليس منتميا حقيقيا أو مؤثرا طبيعيا والجدير بالذكر هنا أن هذه الأولية في الدرس الإعراب كانت موجهةً إلى القرآن الكريم.

1-أبو البركات البغدادي (الأنباري), مسائل الخلاف النحوي. الفصل الرابع.ص331-332

ذكرنا أن كل من الخليل وسيبويه حاولا الابقاء على منظور العامل على أنه عنصر ربط داخل الجملة لكن هذا المفهوم لم يدم فقد أصابه التغيير من قبل النحاة المخالفين للفهم عند سيبويه.

فإذا كان العامل عند سيبويه الربط بين عناصر الجملة فهو يمثل عند النحويين المحدث للعلامة الاعرابية،وبهذا صح العامل خاضعا لتفسيرات فلسفية .

حينئذ ربط كل من العامل والمعمول بالعلة والمعمول.فإذا كان لكل معمول عامل فإن لكل معمول علة فيقول المخزومي:"وهو العامل الذي اقتبسه النحاة من كلام المتكلمين في العلة...".

ويرى كثير من الباحثين أن سبب انحراف مفهوم العامل يعود إلى التأثر بالعلوم الأخرى.

ويرى في ذلك المرحوم ابراهيم مصطفى متحدثا عن العامل "والنحاة في سبيلهم هذا متأثرون كل التأثر بالفلسفة الكلامية الشائعة بينهم،غالبة على تفكيرهم آخذه حكم الحقائق المقررة لديهم [1].

∅	زيد	قائم
كان	**زيد**	**قائما**
ان	**زيدا**	**قائم**
1	**2**	**3**

1-عبد الرحمان الحاج صالح ص.310

ففي العمود الأول يدخل عنصر قد يكون كلمة أو لفظة بل تركيبا.وله تأثير على بقية التركيب لذلك سميا عاملا وما موجود في العمود الثاني يمكن أن يقدم على عاملة وهو عند سيبويه المعمول الأول.

وقد اعتبرت الزيادات المؤثرة عاملا وما يؤثر فيه معمولا ولوحظ أنه لا يمكن لأحد المعمولين أن يتقدم على عاملة ويمثل هذا بالرموز التالية (ع...ـه1)+م2)+خ

بالاضافة إلى هنا نلاحظ أنه قد يكون العامل كلمة مثل إن وكان وقد يكون لفظة مثل "حسبت" كما قد يكون تركيبا مثل "أعلمت خالدا".

ع= العامل والسهم يدل على تقديم العامل على معمول الأول.

وللتوضيح أكثر نجد هذا الجدول الذي يبين لنا أهم المستويات التى أسست عليها المفاهيم الأصيلة للسانيات الخليلية[1] .

المستوى (6)	⇑	الحديث أو الخطاب
المستوى (5)	⇑	أبنية الكلام أو البنى التركيبية
المستوى (4)	⇑	اللفظات (جمع لفظة)
المستوى (3)	⇑	الكلم أو الكلمات
المستوى (2)	⇑	الدوال
المستوى (1)	⇑	الحروف
المستوى (0)	⇑	الصفات المميزة

[1]-بشير ابرير,أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة.ص07

لكن يبدأ علماء العرب في تحليل اللغة من مستوي اللفظة .LEXIE وهوالمستوي الذي تتحدد فيه الوحدة اللفظية والوحدة الاعلامية.

ثم نبدأ المستوي (0)والذي يتحدث فيه عن الصفات المميزة ونعني بهذا التحدث عن مخارج الأصوات.

ثم يأتي المستوي الثاني وهو الدال ونعنى به العناصر الدالة وعددها أربعة

1. المادة الأصلية المكونة من حروف المعجم مثل:ض-ر-ب.
2. الوزن (على وزن فعل).
3. حروف المعاني (الحروف التي تدخل على الاسم أو الفعل وتعطيه معنى إضافي غير المعنى الأصلي[1].
4. العلامة العدمية وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع اخر مثل العامل الذي ليس له لفظ ظاهر وهو "الابتداء" [2]

ثم يأتى المستوي الثالث (الكلم)قول سيبويه "الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل[3].

---

[1]- بشير ابرير,أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة.ص07

[2]- الدكتور تواتي بن تواتي .المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث.دار الوعي للنشر و التوزيع .حي الثانوية رقم 142ب الرويبة الجزائر,ص100.

[3]- بشير ابرير,أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة.ص08

ومثال عن اللفظة الاسمية مأخوذة من الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح والتى تسمى أيضا بحد ـ الاسم
ـ اللفظة الاسمية

حد الاسم (اللفظة الاسمية)[1]

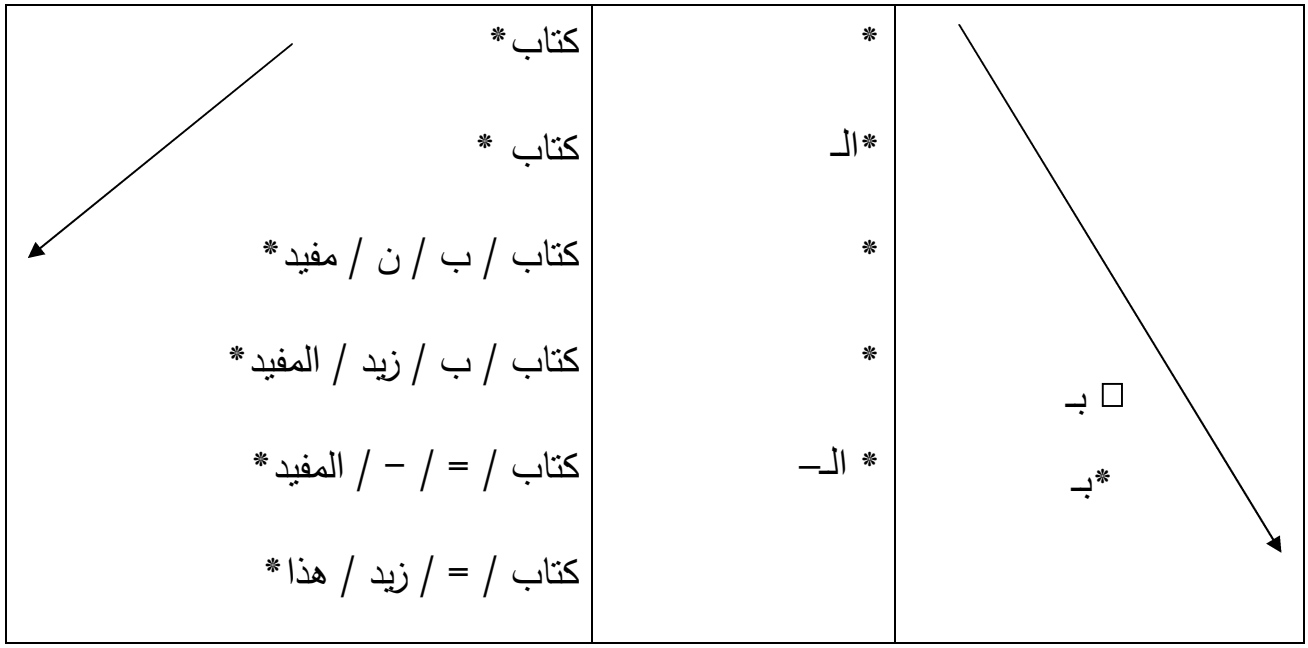

أما المستوى المتعلق بأبنية الكلام فيعنى التراكيب والجمل وهو أعلى من اللفظة حتى أنه يصل إلى مستوي أكثر تجريدا وهو مستوي العامل.وهو العنصر *الغوي المتحكم في التركيب*.

أما المستوي الأخير فيتعلق بالحديث أو الخطاب وهو أعلى ما يصل إليه التحليل فقد كان للخليل وسبويه وعلماء العرب الذين جاؤوا بعدهما نظرية لغوية متميزة تتمثل في النظرة إلى الكلام باعتباره خطابا والنظرة إليه بنية بين جانبها الوظيفي وهو الإعلام و المخاطبة (الأغراض المتبادلة بين المتكلم والمخاطب) وبين جانبهم اللفظي الصوري؛أي ما يخص اللفظ في ذاته وهيكله وصيغته.

1–بشير ابرير,أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة.ص09

2) لمحة عن النظرية العاملية:

يمثل العامل الركيزة الأساسية في بناء النحو العربي وقد تتبع كل من الخليل وسيبويه جذور هذه النظرية لفهم الصحيح لواقع اللغة،نجد نظرية العامل تتشكل من أربعة أشكال،فالخليل وسيبويه يمثل العامل عندهما عنصر بناء وربط لعناصر التركيب داخل الجملة هذا عكس وجهة النظر المخالفين لهما فمثل أصحاب المتون* والشروح** والحواشي*** ،فالعامل عندهم شيء منتج خارج عن التركيب.

ونجد ابن جني يرى العامل المتكلم ولا غير وعن الرأي الربع والذي عبر عنه ابن مضاء القرطبي إن حاول ايجاد وجهة نظر للعامل غير مايراه المشارقة.

ونجد النحاة قسموا العوامل إلى قسمين:لفظية و معنوية ،فقالوا عن اللفظية أنها ما ظهر لها وجود في الخط واللفظ،أما المعنوية ما غابت وظهر أثارها دون أن تظهر خطا.

وعلى هذا نجد في تصنيف النحاة للعوامل إذ أنهم صنفوا اللفظية منها باعتبار أقسام الكلام:الفعل والاسم والحرف وتمييز الأصل عن الفرع، أما المعنوية فهي تلك المعاني الخاصة كالابتداء.

---

*المتون . مفرده متن مصطلح يطلق عند أهل العلم على مبادئ الفن من الفنون جمعت في رسائل صغيرة خالية من التفصيل و الشواهد والأمثلة في حدود الضرورة.

**الشروح. مفرده عمل يتوخى فيه توضيح ما غمض من المتون و يتراوح بين الطول و القصر والسهولة و العسر وفيه الوجيز و الوسيط و البسيط.

***الحواشي. كلام مطول دعت اليه أصحاب المتون والشروح تدعي الى شرح ما هو صعب واستدراك ما فات والتنبيه عن الخطأ والإضافة النافعة و زيادة الأمثلة و الشواهد.

وقد كثر الحديث قديما وحديثا حول قضية العامل فنجد قدماء ومحدثين،فأما القدماء فقد ساروا على هذه النظرية واقتنعوا بها ولم يخرجوا عنها إلا واحد نحوي اندلسي هو ابن مضاء القرطبي وذلك في كتابه "الرد على النحاة"،أما المحدثون فنجدهم بين مؤيد ومعارض لهذه النظرية حتى هناك من حاول هدم الأسسها ووضع بديل جديد لها.

ومنذ القدم اعتمد النحاة على أصول ثلاث في لغتهم العربية فالسماع والقياس والتحليل،وبقوا على هذا إلى أن ظهرت اشكالية هذه النظرية ،إذ نجد العامل يشكل مع هذه الأصول الثلاثة البنية العامة لنظرية النحو العربي وهناك من يقر من القدامى أن ظواهر النحو في الحركات الاعراب ومن خبرات التراكيب إنما هي أثار العوامل.

يعد عبد الله بن اسحاق الخضرمي مبتدع هذا المنحي في الدرس النحوي ونهجه عيسى بن عمر فبرز عند البصريين واتسع على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي ويكاد يجمع المحدثون أن منهج العامل يعود إلى سيبويه.

وقد قال الجرجاني عن العامل أنه قد يكون إما مرفوعا وإما منصوبا وإما مجرورا أو كنا وهذا بارتباطه مع اللفظ.

أ-نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب

نظرية العامل نظرية عربية صرف لم تتأثر بمؤثرات أخرى فهي موجودة منذ وجود مرحلة النحو العربي وقد أرسى الخليل بن أحمد الفراهيدي الدعائم الأولى لنظرية العامل فمن المعروف أنه أول من استخرج العروض وحصن به أشعار العرب والمعروف بأنه أول من ذكر العوامل في مثل كلامه عن عمل "إن" و"كأن" و"لكن" و"ليت" و"لعل"، إذ زعم أنها تعمل عملي الرفع والنصب كما عملت "كان" الرفع والنصب في قول:"كان أخاك زيد" لكن لا يمكن قول:"كأن أخوك عبد الله" عوضا عن "كأن عبد الله أخوك"ذلك لأنها تصرف الأفعال ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في "كان"لذا فرقوا بين "كان" و"كأن"كما تم التفريق بين "ليس" و"ما" فقيل عنها أنها منزلة الأفعال في ما بعدها و ليست بأفعال.

ونجد في كتاب سيبويه فقد اعتمد العوامل منذ الصفحات الأولى وتوجد تعاريف عدة للعامل فمن "الرماني" يقول أن عامل الاعراب هو موجب لتغيير في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف المعنى ويعرفه الجرجاني على أن العامل ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص في الاعراب.

وعن ابن بابشاذ في المقدمة المحسبة فقد ورد أن العامل هو ما عمل في غيره شيئا من رفع أو نصب أو جر أو جزم على حسب اختلاف العوامل،فالعامل على هذا إذا أساس وجود شيئين اثنين[1].

1. الحالةالاعرابية: (الرفع- النصب- الجر- الجزم.)
2. العلامة الاعرابية(الضمة- الفتحة- الكسرة- السكون.)

وليد عاطف الأنصاري نظرية العامل في النحو العربي -عرضا و نقدا- الاردن-أربد. دار الكتاب الثقافي .الطبعة الثانية 1430هـ-2014م.

ص 47

ففي الأمثلة التالية:

ذهب زيد– رأيت زيدا– سلمت على زيد.الفعل"ذهب" و"رأيت" وأداة الجر "على" تعتبر عواملا .

إذ أن الفعل "ذهب" هو من أوجد حالة الرفع و"رأيت" هو من أوجب النصب وحرف الجر "على" هو أوجب حالة الجر.

وإذا ما قلنا "لم يحضر زيد"فإن "لم" هو العامل الذي أوجد على الجزم في العامل يحضره وهو من أوجد السكون[2].

ويعتبر ما سبق المفهوم النتائج للعامل في الكتب النحو القديمة أما عن المتأخرين فقد أضافوا أن العامل يحدث أيضا المعاني النحوية من فاعلية (فاعل) ومفعولية (مفعول به) وإضافة (مضاف إليه).

---

[2]-المصدر نفسه .ص48

ب-تولد العامل من العلل النحوية:

كل قاعدة نحوية لابد لها من علة،فمثلا قد شاء لو في بداية الأمر هما رفع"زيد"في قول"قام زيد" ولما نصب في ضرب عبد الله زيدا؟ولما جر في هذا غلام زيدا ؟ .

فأخذوا على هذا والتمسوا لذلك كلا فقالوا رفع زيد على أنه فاعل ونصب على أنه مفعول به تحدي إليه فعل الفاعل وجر لأنه مضاف إليه.

ثم تساءلوا على وجود الحالات الاعرابية الرفع والنصب والجر والحركات الاعرابية الضمة والفتحة والكسرة.وأسندوا ذلك على أنه لا وجود لها إلا بموجد لها[1].

1- وليد عاطف الأنصاري المصدر نفسه .ص40

فلا مرفوع إلا برافع ولا منصوب إلا بناصب ولا مجرور إلا بجار،فقالوا أن الفعل هو الذي عمل الرفع في الفاعل وهو الذي أوجد الحركات الاعرابية (الضمة)وكذا الفعل هو الذي عمل النصب في المفعول به وأوجد (الفتحة) وعن الجر في المضاف إليه قالوا أنه حرف الجر المقدر والتأثر له.

ما جعلهم يقرون بهذا هو ملاحظتهم للزوم الفعل للفاعل ومرافعة المفعول به للفعل المتعدي كذا اسم المجرور كثيرا ما يسبقه حرف الجر وربما هذا ما تعامل إلى تقدير حرف الجر للمضاف إليه في قول هذا "غلام زيد" هذا كلام يزيد.

وهكذا نلاحظ أن العلل أساس وجود العامل وعلى هذا نجد الدكتور إبراهيم بيومي مذكور يقول:"وما نظرية العامل النحوية إلا واحدة مبدأ العلة الفلسفي والبحث عن العوامل بيان ونوضح لعلل الاعراب وقد عرفت علل الاعراب أو علل النحو قبل أن تعرف نظرية العامل في قولها الكامل".

يقول مصطفى السيد في كتابه إن مضمار التحليل يعود إلى الجملة أي أن أساس العامل يعود إلى الجملة إذ تعد الجملة عندهم نظام علاقات تقوم على أحكام تركيبية وأهم العلاقات في بنائها هي علاقة الاسناد بما فيها المسند والمسند إليه،قولنا مثلا:"اشعار الطالب من زميله كتابا"،فيمكن لهذه الجملة أن تؤول إلى عدة تأويلات من بينها:

-"استعار الطالب كتابا من زميله".

-"كتابا اشعار الطالب من زميله".

-" الطالب استعار من زميله كتابا".

وإن دققنا النظر نجد أن من الجمل الأولى والجمل التابعة تفاوت دلالاتها لأن التعبير في بناء الجملة ينتج عنه تعبير معنوي،ونرى في هذين المتالين أنه لا يوجد اختلاف في المعنى إنما في الاعراب:

-"إنه حامل كتبا". –"إنه حامل كتب".

وقد أدرك بعض النحاة أن الحروف والأفعال عاملة في قولنا "ما رأيت أحدا" ←"ما رأيت من أحد"هذا من جهة ومن جهة أخرى أدركوا أن الفعل أقوى* العوامل وذلك لارتباط المقيدات به كالزمان والمكان والهيئة.

*نقصد بالقوة التأثير في المعمول ,نلاحظ تفاوت درجة القوة في الأمثلة ,

- وجد محمد المسألة صعبة -----هنا الفعل من أفعال اليقين لا يكتمل الا بمفعولين.

- وجد محمد ضالته.---- نعني ب الفعل "وجد " هنا "لقي" فهو يحتاج الى م.به.واحد

- وجد محمد.----هنا الفعل لازم .و الفعل "وجد" هنا من الوجد أي الحزن .

فلنتأمل هذه الأمثلة:عليك نفسك،هاك الكتاب، ولا يجوز تقديم "نفسك" و"الكتاب" على عاملهما،لأنهما اسما فعلين وأسماء الأفعال وضعت للفعل تدل عليه لذا لا يجوز التقديم والتأخير والمثال: "هذا زيد قائما" لا يجوز قول "قائما هذا زيد" فهذه الأمثلة تبين أن بنية العامل تؤثر في معمولاته، من هنا نستنتج أن العناصر في التركيب تربط بالعامل مادامت واقعة في خيره فحرف الجر يحتاج إلى مجرور، وكذا المركبات مثل المبتدأ والخبر والفعل والفاعل والمضاف والمضاف إليه كقولك:"أكرم محمد زيدا أمس إكراما" وجود المكونات زيدا،أمس،إكراما تعد معدات نحوية تقيد الفعل وفاعله "أكرم محمد"وذلك عن طريق تحديد على من وقع الفعل وزمنه وتأكيد حدوثه "المفعول المطلق"

أما عن المركبات فحتى تشغل موقفا في التركيب ثم ينعقد عاملا أقوى احتاجت إلى ما يتم صيغتها قولنا مثلا :"وجدتهم برغم الظرف القاهرة" "قادرين على متابعة التحصيل"

3 2 1

فحسب هذا المثال نجد.

1) هو العامل المولد الذي يدور حوله المركبات (2) و(3).
2) مركب متكون من الصفة والموصوف"الظرف القاهر"والعامل فيهما المضاف والذي يكون عاملة حرف الجر الباء ومن ثم يرتبط بالعامل وجد.
3) مركب متكون من المضاف "متابعة" والعامل فيه حرف الجر "على" والمضاف عامل إليه،والمركب على متابعة "التحصيل"تتم صيغته بالمفردة "قادرين" ويمكن في الجملة ما العامل أن يولد عاملا جديدا مثال على ذلك. "أكرم محمدا أمس إكراما" //و// قدم له كل عون "قدم" عامل جديد له هو أيضا معمولاته.

وجب الاشارة إلى أن مجال العامل قد يطول فنجد في سورة الناس مثلا:مركبات ثلاثة تتمحور حول فعل واحد إذ قال تعالى:"قل أعود برب الناس،ملك الناس ، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس."

ففي هذه السورة نجد المركبات برب....من شر...من الجنة تتمحور حول الفعل "أعوذ" ورغم طول المجال الا أن الفعل و ما تعلف به يشكل جملة واحدة مركبة مستقلة بنويا ,وتشكل كل جملة بسيطة كانت كما في الآيات الثلاث لسورة الكوثر [انا أعطيناك الكوثر,فصل لربك وانحر][1] أو مركبة كما في أية [ان شانئك هو الأبتر] [2]وحدة بنوية مستقلة.

ارتباط العامل بالمعمول ,تمثل العلاقة بين العامل و المعمول علاقة المبتدأ بالخبر و المضاف بالمضاف اليه ,والمسند بالمسند اليه .فالعلاقة بينهما تمثل الوظائف النحوية,وقد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ نشير اليه بعلامة ∅ وهو ما سموه بالابتداء ولا نعني به بداية الجمل بل عدم التبعية التركيبية هذا من جهة ومن جهة أخرى يمثل الفعل غير الناسخ منزلة العوامل لأنه يؤثر في التركيب ,وأن المعمول(2)في هذه الحالة هو المفعول به.

---

[1]–سورة الكوثر الأية 2

[2]–سورة الكوثر الأية 3

وقد أثبت أيضا أن موضع م1,م2 يمكن أن تحتلهما كلمة أو لفظة بل تركيبكما في المثال أدناه[1].

∅	أن تصوموا	خير لكم
رأيت	ت	زيدا
رأيت	ت	ك

كما كان للعامل النحوي عند النحاة أثر في تفكيرهم النحوي وفي بناء الحكم الاعرابي سواء في الاسم أو في الفعل أفي الحرف حيث ينظر الى ذلك الأثر أنه أثر يتركه العامل اللفظي وعند غيابه يلجأ الى التأويل والتقدير في ايجاد العوامل المعنوية كالعامل في المبتدأ.

1- التواتي بن تواتي, المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث –دار الوعي للنشر و التوزيع .حي الثانوية رقم 142 ب الرويبة الجزائر .رقم الايداع 931-2008 ص.104

من هنا نجد أن العامل قد يكون اما فعلا مثل "ذهب زيد" وقد يكون معنى من المعاني مثل الابتداء في"المؤمن الصادق"فالابتداء هو من رفع كلمة "المؤمن" منه العامل يكون لفظيا كما يكون معنويا فعن لفظ يصحبه ك"مررت بزيد" وقد يكون عاريا من لفظ كرفع المبتدأ ب الابتداء.

ابن جني يرى أن الكلمة ليست لديها القدرة على التأثير في غيرها من الكلمات بل المتكلم بكلام العرب هو من يحدث هذا العمل فيرفع وينصب ويجر ويجزم[1].

وقد تأثر بعض النحويين بهذا الرأي فذهب الأنباري الى أن العوامل اللفظية ليست مؤثرة في المعمول انما هي امارات و علامات فالعلامة تكون بعدم الشيء كما تكون بوجوده.

1-وليد عاطف الأنصاري. نظرية العامل في النحو العربي عرظا و نقدا.تأليف.دار الكتاب الثقافي الأردن أربد.الطبعة 02 .1430هـ/ 2014م .ص49

1-العامل عند الخليل

من بسط النحو؟من مد أطنابه؟من سبب علله؟من فتق معانيه وأوضح الحجج فيه حتى أبعد غايته؟انه الخليل بن أحمد الفراهيدي.

هذا الاخير قد أصل للعامل أصولا واضحة اقتبسها من قراءته لكتاب سبويه,ومن الأحكام العاملية التي بينها لنا نجد عدم اجازة الفصل بين المضاف والمضاف اليه بجار ومجرور أو غير نلك الا للضرورة الشعرية [1].

لا يعرف الخليل فقط في العروض انما هو أول النحاة الذين رعوا المحل في الاعراب كتنبئه بحرف الجر الزائد الذي يعمل عملا لفضيا وينبغي مراعاة موقع معموله من الاعراب بحسب العوامل التي تقتضيه قوله تعالى :" قل كفى بالله شهيدا"هي في الحقيقة(كفى الله) بالرفع على أنه فاعل وبدخول الباء أصبح مجرورا.

انطلاقا من هنا نجد أن الحروف أيضا تعد عواملا.

ان نظرية العامل أروع ما أبدعه الخليل و أصحابه ,و يعد مفهوم العامل هو المفهوم الدينامي الذي ينبني عليه المستوى التركيبي للغة وبفضله يستطيع اللغوي الارتقاء الى أكثر تجريدا من المستويات السفلى التي تحوي على المحدات الخطابية.

---

1 – التواتي بن تواتي, المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث –دار الوعي للنشر و التوزيع .حي الثانوية رقم 142 ب الرويبة الجزائر .رقم الايداع 931-2008 . ص103

كما كان للعامل النحوي عند النحاة المتأخرين أثر في تفكيرهم النحوي أو في بناء الحكم الاعرابي في الجملة سواء في الاسم أو في الفعل أو الحرف حيث ينظر الذي يتركه في الكلمة في التركيب هو أثر يتركه العامل اللفضي,وعند غيابه يلجأ الى التأويل والتقدير في ايجاد العوامل المعنوية كالعامل في المبتدأ[1].

[1]– pdf الفوائد و القواعد للثمانيني ص44

يرى الخليل أن الحروف والأدوات التي تكون عاملا لجزم ونصب الافعال قد تعمل عملين في الوقت انه مثل الرفع والنصب كان اخاك زيد . ويقول انه ليس لك ان تقول كأن أخوك عبد الله. تريد كأن عبد الله أخوك, لأنها لا تصرف تصرف الأفعال ولايضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان فقيل حينئذ هي بمنزلة الأفعال لكن ليست بأفعال وفي مثال له مررت به المسكين أي أنه هو المسكين, العامل محذوف(المبتدأ).

أقر الخليل أن العوامل يمكن لها أن تعمل ظاهرة كما يمكن أن تكون محذوفة ومواضع حذف العوامل كثيرة منها ما يحذف فيه جوازا لقيام القرينة و منها ما يحذف وجوبا على نحو ما هو معروف في بابي التحديد الاختصاص [1]. نحو قوله تعالى" لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون لما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة"[2].

وقد نصبت كلمة(المقيمين) وحقها الرفع لو عطفت على ما قبلها وأرجع سبب النصب الى فعل محذوف قصد الثناء والتعظيم كأن قيل أذكر أهل ذاك و أذكر المقيمين.

ومن المفاعيل التي حذف عاملها جوازا قول الشاعر ألا رجلا جزاه الله خيرا,تقديره ألا تولي رجلا جزاه الله خيرا,ولا تقتصر المحذوفات في العوامل عنده انما تتعدى الى المعمولات كقول سبويه عما رواه الخليل ان بك زيد مأخوذ و الأصل انه بك زيد مأخوذ و قد شبه ذلك بقول الفرزدق :

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ****** لكن زنجي عظيم المشافر.[3]

كأنه قال لكن زنجي عظيم المشافر لايعرف قرابتي فأضمر هذا كما يضمر ما يبنى على الابتداء نحو قوله تعالى :"طاعة و قول معروف" [4]أي طاعة ,و قول معروف.

1- ملاوي صلاح الدين ,قراءات على هامش النظرية الخليلية (بحث في المقولة العاملية). قسم الأدب العربي _كلية الأداب و العلوم الانسانية _جامعة محمد خيضر ,بسكرة.ص 06

2- النساء.ص16

3- صلاح الدين الملاوي .المصدر نفسه.ص05

4- محمد .الاية20

الى جانب العوامل اللفظية نجد المعنوية كالابتداء قولهم (يازيد الطويل) فقيل أنه نصب الطويل لأنه صفة لمنصوب(زيد) [1].

وقد وجد الخليل في بعض دروسه بعض الأمثلة عن عوامل قد تنصب و ترفع و تجر معمولاتها في ان واحد.

ففي المثال السابق مررت به المسكين فالجر على البدل قبله والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف و النصب باضمار فعل معنى الترحم[2].

---

[1]- صلاح الدين الملاوي .المصدر نفسه.ص05

[2]- نفسه ص06

على الرغم من أن الخليل نهج سبلا عدة وحاول تقريب مفهوم العامل وتفكيك صعوباته الا أن هناك من عاكسه وشكك في أقواله في قول سبويه زعم الخليل أن الفتحة والضمة والكسرة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه .فالفتحة من الألف

و الكسرة من الياء و الضمة من الواو فكل واحد بشيء مما ذكرت لك"

وعلى حساب قول جعفر نايف عباينة أن الخليل لم يعنى بقول تلك الحروف الأخيرة في الكلمة بل عني الحروف التي تتأثر بفعل العوامل الداخلة عليه.

لكن هناك شاهد صدق على صحة أقوال الخليل فبين أيدينا كتاب سبويه الذي يرى الحر كات دلائل على المعنى وأبلغ دليل المهدي المخزومي الذي لم يتردد بجعل الخليل المنشئ الحقيقي لنظرية العامل النحوي.

قوله : العامل النحوي ليس جديدا بل هو قديم تبدأ قصته بأعمال الأولين وبأعمال الخليل"

نجد أيضا شوقي ضيف الذي نعت الخليل بقوله : "ثبت أطول نظرية العوامل ومد فروعها وأحكمها احكاما بحيث أخذت صورتها التي ثبتت على مر العصور[1]".

---

1 – صلاح الدين الملاوي ,المصدر نفسه ص08

هذا عن الخليل عبقري العلماء,الذي تعتبر أقواله وحكمه طريقا يقتدى به.

جمع هذا الأخير بين شتى العلوم والعلماء ووضعها في قالب يبين لنا فيه جل اهتماماته,فلا شك أننا نقف أمام رجل نابغ,نادر بما له من ذكاء ومعرفة واسعة.

2-العامل عند سيبويه

بعد تطرقنا لنظرية العامل عند الخليل فلننحو نحو سبويه وعليه أن نربط مفهومنا بالمتقدمين عليه. فسبويه لم يستنتج دراساته من العدم انما استنادا الى أبرز القدامى وخاصة أستاذه الخليل اذ يربط العامل بالمشتغل بالطين جمعه عملة وهم الذين يعملون بأيديهم ضروبا من العمل حفرا وطينا. جاء في معجم العين (عمل عملا فهو عامل واعتمل لنفسه عمل لنفسه...والعمالة أجر ما عمل لك و البناء يستعمل اللبن اذا بنى به بناء).

منه للخليل نظرتان اتجاه العامل الأولى جعل العمل مساويا للإنشاء والتكوين والبناء

والتأسيس أما الثانية فنظر الى المصطلح نظرة واقعية فمادة العمل هي اللبن..جاء في معجم العين"عمل عملا فهو عامل واعتمل لنفسه.عمل لنفسه....والعمالة أجر ما عمل لك....والبناء يستعمل اللبن اذا بنى به بناءا.[1]

1-سعاد كريدي كنداوي ,مجلة كلية التربية, العدد التاسع, العامل النحوي دراسة ابستمولوجية,جامعة القادسية-كلية التربية-قسم اللغة العربية .ص10

وقد تحدث طويلا عن هذه النظرية فنجد ظاهرة الاختصاص اذ يرى فيها ما يراه السرافي اذ يكسب العامل العمل بوجود الاختصاص وبزواله يبطل العمل .قوله :"وعلته :أما ما عمل في الأسماء لا يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها لا يعمل في الأسماء وكينونها في موضع الأسماء ترفع كما يرفع الاسم كينونته في المبتدأ"[1]

هذا يعني اشتراك المبتدأ والفعل المضارع في كونهما رفعا بعامل غير لفظي لكنهما اختلفا في سبب الرفع فالأول مرتفع بالابتداء أما الثاني فمرتفع لوقوعه موقع الاسم المرفوع وليس مرتفعا بالابتداء لأن ذلك يؤدي الى زوال علة الاختصاص[2].

---

[1]- سعاد كريدي كنداوي .المصدر نفسه. ص 18.

[2]- نفسه .ص 19.

يربط سبويه العامل بالحركة الاعرابية فحينما يقف سبويه عند هذه الحركات التي سماها بباب مجاري أواخر الكلم فالنصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف[3].

و ترتد هذه الحركات الى باب العامل الذي تعمل في اطاره ويقول :"انما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخل ضرب في هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء فها الى وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل والتي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الاعراب وذلك الحرف حرف الاعراب"[4]

---

[3]-سعاد كريدي ,نفس المصدر,ص09.

[4]-نفسه ص10.

ان العلاقة بين العامل والحركة علاقة(تأثير/تغيير) في المعربات,ذلك أن المعرب متغير في وضيفته وتتغير بذلك حركته فالربط الوضيفي بين الخبر والفعل جاء لبيان وضيفة العامل ورتبته.

يختلف الأمر مثلا في جمع المؤنث السالم في حالة النصب وفيما يسمى بالاسم المقصور مثلا والربط الوضيفي بين الخبر والفعل جاء لبيان وظيفة العامل و رتبته .

فالربط بين الفعل والخبر أقرته الوظيفة بل وجعلته معيارا مهما في العملية الاسنادية في هذا النحو يقول مارتينيه :"الأفعال مونيمات متخصصة في التوظيف الاخباري "وأن ليس لها وظائف أخرى غير الوظائف الاخبارية. وفي بنية الاسم /الفاعل نجد سبويه وغيره من النحاة يؤكدون على مفهوم التسلط و السيطرة الاعرابية التي يمثلها العامل /الفعل على الاسم .فالرفع في الاسم يحدثه الفعل وكما يقول في كتابه الكتاب "لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له"[1].

1-الدكتورة دليلة مزوز,المنحى الوضيفي في رسالة سبويه , قسم الأدب العربي,كلية الاداب و اللغات,جامعة محمد خيضر, بسكرة (الجزائر) ص 08

تجدر الاشارة الى أن قوة الفعل ولدت أنماطا كثيرة في اللغة العربية منها :

1-فعل +فاعل +مفعول به -----كتب الطالب مقالة.

2-فعل +فاعل +مفعول به1+مفعول به2------أعطيت الفقير صدقة.

3-فعل +فاعل+مفعول به2+مفعول به3-----أعلمت الكافر محمدا نبيا مسلما.

وبتحويل البنية مع تغيير الوظيفة في المبني للمجهول تتضاف أنماط أخرى وهي :

4-فعل مبني للمجهول +نائب الفاعل -----كتبت المقالة .

5-فعل مبني للمجهول+نائب فاعل +مفعول ثان------أعطي الفقير صدقة.

6--فعل مبني للمجهول+نائب فاعل +مفعول ثان+مفعول ثالث----- أعلم الكافر محمدا نبيا مسلما.

نلاحظ في الأنماط 4-5-6 استبدال الفاعل بنائب الفاعل فالأثر الذي يبثه الفاعل في التركيب لا يمكن أن يتوقف عند حدوده بل يتعداه الى عدد من المرفوعات أهمها نائب الفاعل , فدلالة نائب الفاعل تتحقق بمراحل التحويل التي يمر بها التركيب من حذف ونقل وتعويض.فهذا المعنى الوظيفي رهين نوع المعنى الذي يختزن في الفعل العامل[2].

2-المصدر نفسه .ص09

رغم هذه الجهود وأخرى الى أن سبويه مثله مثل باقي النحاة له معارضين له وربما يعود سبب المعارضة الى تأثر النحاة ب العلوم الأخرى الخارجة عن طبيعة اللغة والنحو ك الفلسفة والمنطق علم الكلام اضافة الى تعدد روافد المذاهب والمعتقدات وهذا ما انعس سلبا على النحو [1].

1-سعاد كريدي, المصدر نفسه, ص08

و من هؤلاء المعارضين نجد :

أصحاب المتون والشروح والحواشي فلم يعد عندهم العامل عنصر بناء وربط انما تحول الى شيء منتج خارج عن التركيب ..الى جانبهم نجد ابن جني الذي كان له اتجاها مستقلا وهو فهم قائم في مجمله على فهم عقدي غريب عن الفهم الصحيح للعامل فالعامل في نظره هو المتكلم لا غير وهذا ما كان سائدا لدى المعتزلة اذ أرادوا مناهزة الذات الالاهية عن القبائح فنسبوا الأفعال الى العباد وهذا ما حاول ابن جني تطبيقه على العامل النحوي.

كما نجد معارض اخر ألا وهو ابن مضاء القرطبي الذي حاول أن يجد لنفسه طريقا غير سالك الى ما توصل اليه النحاة المشارقة في قضية العامل قائلا في اعتراضه "و اني رأيت النحويين –رحمة الله عليهم–قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته من التغيير,فبلغو من ذلك الغاية التي أموا وانتهو الى المطلوب الذي ابتغوا, الا أنهم التزموا ما يلزمهم ,وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوه فتوعرت مسالكها ووهنت مبانيها

و انحطت عن رتبة الاقناع حجمها [1] فكان الرد عنوان فهمه الذي لم يكتب له النجاح في زمانه لكنه يعد أكبر المعارضين اذ كان صريحا في موقفه للعامل لذا اعتمد القسمة الفلسفية في نظرته للعامل فعد العامل اما فاعلا بارادة واما عاملا بالطبع[2].كما تحرق النار ويبرد الماء وليس العامل واحدا من هذين الاثنين ولا فاعلا عنده الا الله.حتى أن هذا الأخير كان متعصبا في مذهبه اذ أراد ابطال العامل من النحو لأنه لا يتصور العامل الا شيئا مشخصا له له قدرة الأحداث لذا سماه ((فاعلا))وسمى أثره((فعلا)) واستلزم لعمله أن يكون فاعلا بارادة أو بطبع بل لعله يذهب في تصوره.

نلاحظ أنه متأثر بقسمته هذه بنحاة سابقين كالأنباري الذي سلب صفة التأثير عنها حين قال : ((العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثرة حسية كالاحراق للنار والاغراق للماء والقطع للسيف انما هي امارات و دلالات.))[3]

1- سعاد كريدي .المصدر نفسه ص25

2- نفسه ص27

3- نفس المصدر 28

مما سبق في نظر ابن مضاء النحوي يجب أن ينظر الى النحو على أنه صيانة وحفظ لكلام من اللحن دون البحث في علله وعوامله وأحكامه والاكتفاء بكل ذلك بما نطقت به العرب وعلى هذا الأساس بني رفضه للعامل.واكتفى بتصوير النحو وصفا للكلام المنطوق وقد أكد هذه الحقيقة في صدر كتابه قائلا :"فمن ذالك ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون الا بعامل لفضي وأن الرفع منها يكون بعامل لفضي وبعامل معنوي وعبر لذلك بعبارات توهم في قولنا(ضرب زيد عمرا)أن الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمر انما أحدثه الفعل (ضرب)ألا ترى أن سبويه –رحمه الله– قال في صدر كتابه :انما ذكرت ثمانية مجار لأفرق بين ما يحدثه ضرب من هذه الأربعة لما يحدثه فيه العامل وليس شيء منها الا وهو يزول عنه و بين ما يبنى عليه الحرف بناء لايزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه ,فظاهر هذا أن العامل أحدث الاعراب وذلك بين الفساد ومن مبطلات العامل عنده عدم وجوده لحظة وقوع الفعل كما هو الحال مع الذات الخالقة اذ يأتي الفاعل متأخرا عن فعله وهذا مالا يقبله العقل و الشرع على حد تعبيره جاء في كتابه :"وأما القول بأن الألفاظ يحدث بعضها فباطل عقلا وشرعا ولا يقول به أحد من العقلاء لمعان يطول ذكرها شرط الفاعل أن يكون موجودا حينما يفعل فعله فلا ينصب زيد في (ان زيدا)الا بعد عدم (ان)[1].

1–سعاد كريدي ,المصدر نفسه ص25

ومن ناحية أخرى نجد عبد القادر الفاسي القهري معارض اخر الذي بدوره نظر الى تفسير سبويه على أنه تفسير سطحي لا ينظر الى التركيب بل الغلبة فيه للفعل باعتباره عاملا فان قوة العامل تسري في كل عناصر التركيب وتؤثر فيها وتعمل على انتظامها وتوليد الدلالة التي تنشأ عن تعدد العلاقات الوظيفية.

في حين لاحظ سيبويه أن التركيب المبني للمجهول يحقق باختزال الفاعل الحقيقي اتساعا في المعنى حيث أمدنا بأمثلة متعددة في نيابة المفعول المطلق فيقول في جزئه الأول ص229 : سير عليه سيرا شديدا –ضرب به ضرب ضعيف –ضرب به ضربتان وسير عليه سيرتان[1].

وبهذا يفسر لنا بناء التركيب الاسنادي في استعمال المرفوع بعد الفعل المبني للمجهول.

1–دليلة مزوز ,المصدر نفسه ,ص10

لقد سبق لنا الذكر أن هناك معارضين لسيبويه,فهؤلاء يرونه نقمة في وجوده ,ذلك لصعوبة بعض الألفاظ التي يستخدمها و العناوين الغامضة ,وهناك من يرى خلل في المنهجية.

لكن اذا عدنا الى الأولوية في من وضع أسس النحو وضوابطه والتحليل والتأويل وتقدير المحذوف ومقارنة لهجات العرب,كل هذا و ذاك بحجج منطقية قرانية ,حتما يعود الى العالم الكبير سيبويه الذي أعجب به العديد من العلماء حتى سموه ب (المعجزة).

3- عند عبد الرحمان الحاج صالح

كما هو معروف لدى الجميع ولدى عامة النحاة وكما أقر جميع اللغويون أن أساس النظرية الخليلية هو عبد الرحمان الحلج صالح فقد عمل هذا الأخير على تأسيس اللسانيات الخليلية الحديثة وعلى نشر أفكارها وعلى توسيع مفاهيم هذه النظرية.

وكما تطرقنا في أول بحث إلى مفاهيم النظرية الخليلية فقد قلنا عن اللفظة أنها تعد عاملا فعن هذا نجد عبد الرحمان الحاج صالح قد أنجز أبنية الكلام في اللغة العربية يقول "إن أصغر ما يبنى عليه الكلام يتكون دائما "ع" ومعمول أول "م1" ثم معمول ثاني "م2" مثال:حسبت زيدا قائما [1].

عامل م1 م2

يعمل العامل في المعمول الأول و المعمول الثاني لفظا و معنى اذ يكون سببا في اعرابهما و في تغيير المعنى .فسمي العامل بالكيان الاعتباري [2].

ويقول عن اللفظة أنها تنتظم انتظاما،ويقول عن ذلك أن الوحدات في هذا المستوى ليست في الكلم مجردة من لوازمها بل هي وحدات يدمج معها الاسم والفعل مع ما يقترن به لزوما مثل: المضاف إليه والصفة .

وعلى هذا الأساس فإن عبارات: بكتاب- بالكتاب - كتاب كبير ,كلها تعد بمنزلة الكلمة الواحدة .

الأصل هنا هو – كتاب – و تتفرع عليه العبارات الأخرى التي هي مكافئة لها (= بمنزلتها) بالحاقها ما يسمونه بالزوائد و هي أداة التعريف و حرف الجر على اليمين و الاعراب و التنوين (اذا لم يدخل أل)أو المضاف اليه وأخيرا الصفة [3].

---

[1] - الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح.بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ,ج2 .ص 88

[2] - المصدر نفسه ص. 89

[3] - الدكتور تواتي بن تواتي .المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث.دار الوعي للنشر و التوزيع .حي الثانوية رقم 142ب الرويبة الجزائر.ص96.

ختاما نقول أن هذا الدكتور قد أسهم اسهاما متميزا في خدمة اللغة العربية ويظهر ذالك في البحوث التى انجزها خاصة في مشروعة الذخيرة العربية.

الذخيرة العربية مشروع أمضى فيه عالم اللسانيات الجزائري، عبد الرحمان الحاج صالح، جهدا كبيرا من وقته وفكره من أجل أن يراه حيا يزود هذه الأمة بجميع أنواع المعارف والعلوم والفتوحات العلمية التي تتحقق على المستوى العالمي، إضافة إلى الانجازات العلمية والفكرية التي أنجزتها الحضارة العربية الإسلامية.

- العامل عند نعوم شومسكي

تطرقنا في بحثنا سابقا الى الاحاطة بالنظرية العاملية لدى كل من الخليل وسيبويه .

وكما فقه هذان الأخيران في الالمام بهذه النظرية ,نجد علماء اخرون أمثال شومسكي الذي لم يقصر هو أيضا في التوسيع وإضافة تعديلات لنحوه التحويلي المعروف.

المدرسة الشومسكية حقيقة ليست مدرسة واحدة انما عدة مدارس واتجاهات,حتى أن العديد من المدارس الأخرى حاولت تقليدها هذا ما قد أدى بها ربما الى التحدي الذي بين أيدي مابعد الشومسكيين,وتحدث كثيرا عن المسند في البنية العميقة والفاعل والمفعول في البنية السطحية.

شق للنظرية النحوية وشق اخر للنظرية العاملية.من هنا قسم شومسكي نظريته الى شقين: وتجدر الاشارة الى أن فكرة العمل في النحو العربي تقوم على مبادىء ثلاث وهي:

العامل–المعمول–حركة الاعراب[1].

ففي الجملة الفعلية يقوم الفعل بدور العامل أما الفاعل والمفعولات فهي معمولات .

وفي الجملة الاسمية عند الكوفيين فكل من الخبر والمبتدأ عاملين ومعمولين في أن واحد .

ونجد عند البصريين المبتدأ هو العامل والخبر هو المعمول.

تصنف الأفعال من حيث قوتها الى فعل لازم والى متعد الى مفعول واحد,مفعولين,ثلاثة مفاعيل.

---

[1]-جون ليونز ,تر و تع د.حلمي خليل. نظرية شومسكي اللغوية,تأليف ,كلية الأداب –جامعة الاسكندرية- ط1 1980, دار المعرفة الجامعية. 40شارع سوستيز –الاسكندرية- ص174

والحروف عوامل دائما بعضها مختصة في الأسماء وبعضها في الأفعال والبعض الأخر عوامل غير مختصة .

أمثلة

1-فتح الرجل الباب /الرجل فتح الباب.

2-فتح الباب /الباب فتح.

3-فتح المفتاح الباب/المفتاح فتح .

فاذا ما نظرنا الى نحاة العربية نجد العامل هو الفعل(فتح) ونلاحظ كلمة الباب التي هي مفعول به في الجملة الأولى تحولت الى نائب الفاعل في الجملة الثانية[2].

رغم التغيرات الطارئة من حيث التقديم والتأخير بين العوامل والمعمولات إلا أنها ترجع الى بنية واحدة وهي البنية العميقة.

2-جون ليونز, المصدر نفسه,ص175

نلحظ الغربيون أمثال شومسكي يلجأون الى التقطيع لاستخراج الوحدات كما يلجأ التوليديون الى التحويل لادراك الغموض الناجم عن بعض التراكيب كالتركيب المبني للمجهول.

نجد في غائب نحو شومسكي الاهتمام بثنائية عامل/دلالة غائب تماما اذ اهتم بالمعنى النحوي والمصطلح بالحالة الاعرابية وهذا التحليل يهتم بظاهر اللفظ و باطنه .

فمثلا في قول زيد قائم يرى شومسكي في هذا المثال زيد هو المعمول للعامل المعنوي الابتداء

لكن يقر أنه من حيث الدلالة يكون زيد هو العامل كقولك كان زيد قائما,ان زيدا قائم على أساس

أن زيد هو الفاعل (من قام بالفعل).[1]

تعرف نظرية تشومسكي بنظرية الربط العاملي وكما ورد في كتاب شفيقة العلوي

"العامل بين النظرية الخليلية والربط العاملي" ان لكل جزء من اللفظة موضعا خاصا به مثل أن

(ال) التعريف لا يرد الا على يمين الكلمة.[2]

---

[1]- شفيقة العلوي- العامل بين النظرية الخليلية الحديثة و الربط العاملي لنعوم شومسكي - ص 09

[2]- نفسه ص05

نظرا لأهمية هذا المبدأ فقد أدخله شومسكي في نظريته هذه(الربط العاملي) من أجل تقديم تفسير صوري رياضي للتراكيب اللغوية وتجاوز العقبات التي تظهر مع بعض الجمل .

تقول شفيقة العلوي في كتابها أن اللسانيات البنوية قد أغفلت حقيقتين هامتين[1].

-ضرورة الانطلاق من اللفظة لا من الجملة المفيدة أي الكلام .

-لا يمكن استنباط بنية الكلام بمجرد التقطيع والاستبدال حتى ولو تم تحليل ذلك الكلام بواسطة التشجير مثل ما تطرق اليه شومسكي في المثال ضرب الرجل الكرة[2].

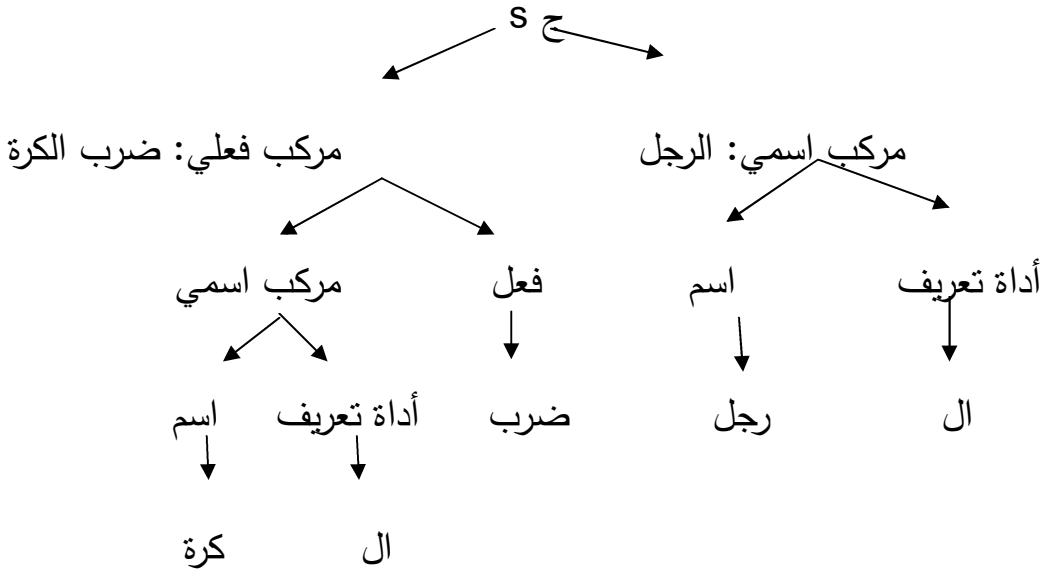

من هنا فنظرية تشومسكي تتقاطع مع النظرية اللسانية العربية في منهجها وهو العمل والربط الإحالي وفي التحويل وغيرهما من المفاهيم اللسانية المحورية.

---

[1]-شفيقة العلوي ,المصدر نفسه ص06

[2]-السعيد الشنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ط 1، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة، 2008، ص114

- 1-علاقة العامل بالمعمول وأهم التراكيب الموجودة.

تبنى نظرية العامل في النحو الخليلي على أسس :متعددة أهمها

أ/التأثير النحوي كالنواسخ و الأفعال.

ب/التأثير الدلالي فقد يكون الابتداء

(العلامة العدمية-0-)في البناء التركيبي الاسنادي

(المبني و المبني عليه).

.كما قد يكون في التركيب الجملي المؤثر في المنصوبين نحو(حسبت)الولد ناضجا.وهو يشمل الأفعال التي تنصب مفعولين.

قد يكون العامل مذكورامثل(كان زيد منطلقا) أو مقدرا نحويا(منطلقا كان زيد),(زيد كان منطلقا)

ارتباط العامل بمفهوم البناء يجعل المعمول(2)مرتبطا نحويا بالوحدة التركيبية(ع+م1),فالخبر معمول مبني على المبتدأ أو الابتداء.

و قولنا في المثال(أن نخرج ,أخرج)ذات الصياغة (عامل +مع1)+مع2 رأى فيها الخليل و سبويه أن الفعل الأول أي المعمول 1 معمول مباشر للعامل الحرفي الشرطي الجازم (ان)وهذا المعمول لا يستغني عن السلسلة الثانية(أخرج)كما لايستغني الخبر في باب الابتداء عن المبتدأ.

وهكذاتصبح (ان)هي المؤثرة بالجزم أيضا-أخرج-ضمن هذا البناء[1].

1- شفيقة العلوي نفس المصدر السابق -ص05

يرى الاستاذ ملاوي صلاح الدين أن التقدير جوهر الدرس النحوي و به يتفاضل النحويون

و يتنافسون لمعرفته و تتمحور ضوابط التقدير و شروطه حول

1/بيان مكان المقدر فالقياس أن يقدر الشيء في مكانه الأصعلي نحو(زيدا رأيته)فيقدم المقدر ولا يؤخر لأن سبيل العامل يقدم قبل المعمول.

2/مقدار المقدر ينبغي تقليله ان أمكن لتقل مخالفة الأصل في تقدير الأخفش ضربي زيدا قائما.ضربه قائما أولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان أو اذا كان قائما و الثاني متعلق ب باء البسملة نحو نظر الزمخشري في قول قريش بأسم اللات و العزى فيؤخرون أفعالهم تفخيما للمعبود

3/بيان كيفية التقدير

أ-ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور فيقدر (اضرب)دون (أهن) في البنية الاشتغالية التالية

زيد أضرب أخاه يقدر (أهن) دون (أضرب) لأنك تهين زيد بضرب أخاه ولا تضربه.

وفي مثال أخر أمرر به تقدر فيه جاوز دون أمرر لأنه لا يتعدى بنفسه.

في حين لو كان العامل مما يتعدى بنفسه و بالجار كذلك لجاز الأمران و ان كان الملفوظ به أولى من تقدير غير الملفوظ به نحو زيدا نصحت له و زيدا شكرت له[1].

---

[1]-مجلة المخبر .أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري .ص20

ب–الأولى بالتقدير

اذا كان المعطوف مبتدأ و خبر فأولاهما بالتقدير المبتدأ كما في نعم الرجل زيد.

اذا كان المحذوف فعلا و الباقي فاعلا و كونه مبتدأ و الباقي خبر فالثاني أولى,لأن المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت[1].

ج/مراعاة موجب الصناعة الاعرابية

قد لا يستقيم المعنى إلا بمقدار يتمه منوي به في ذهن المتكلم مدركا لدى السامع موضوع في الحسبان يهدي اليه بالمعنى و يستدل بالقرائن التي تركها الاستعمال دليلا على الساقط من الجملة نحو ذلك تقدير حذف المضاف في قوله سبحانه."لكنه البر من التقى"[2]

(أي بر من التقى)[3]

---

[1]- محمد مرسي عامر تفسير الكشاف ,الزمخشري , دار المصحف القاهرة,ط2,1979/1

[2]-البقرة 177

[3]-محمد علي النجار الخصائص ابن جني, ,دار الهدى الطباعة و النشر بيروت,ط2,(دت)2 ص362

لم يقتصر النحاة على الضوابط التي تربط العامل بمعمولاته بواسطة الوظائف النحوية فقط بل جاوزوا ذلك الى ضوابط تتحكم في التراكيب فقسمت الى صحيحة ,مرفوضة و مؤولة.

1/تراكيب صحيحة

تتوافق فيه دلالة العامل و المعمول دون أي تأويل كقولنا (أكرم زيد خالدا),نجد العنصرين (زيد) و(خالد) لهما عامل واحد وهو (أكرم).

أحدث هذا الأخير (الفعل أكرم) علاقة الاسناد مع الاول اذ رفع الفاعل وعلاقة التعدية فنصبه على المفعولية .[1] وهناك توافق دلالي بين العامل و معموله فنجد توافق الوظيفة النحوية زيد (فاعل)وخالد(م.به) والتوافق الدلالي زيد(مكرم)وخالدا(مكرما).

2/تراكيب مرفوضة

نمت البيت فهذه الجملة مرفوضة نحويا و دلاليا:وفيه تتعارض دلالة العامل مع معموله

وصرفيا و تركيبيا لأن اسم المكان المختص أو المحدود كالبيت لا يصح تعدي الفعل اليه لذا وجب قول نمت في البيت .

ولا يصح قول "جاء زيد طويلا" لأن الحال صفة منتقلة لذا وجب قول "جاء زيد متطاولا" و في التذكير و التأنيث لايصح قول قام هند فهند مؤنث فوجب قول قامت هند .

3/تراكيب مؤولة

العلاقة بين العامل منضبطة بصحة المعنى و فقدان هذا الشرط حتما يؤدي الى علاقة نحوية مرفوضة وما الظواهر المختلفة الأخرى كالتأويل و التعليل إلا دلالات لايزال الاشكال [2].

---

[1]- عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد .شرح ألفية ابن مالك. دار الجيل (د.ت).ص 15

[2]- نفس المصدر ص16

ومثل ذلك هذين المثالين

تعالى قال 1/ " فأماته الله مائة عام ثم أحياه "[1]

"وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوظيفي : ظاهرة اللفظ يجعل انتصاب(مائة) ب (أماته) لأن الاماتة سلب الحياة وهي لا تمتد و الصواب أن يضمن "أماته" بمعنى" ألبثه" فكأنه قيل فألبثه الله مائة عام " ...قول ابن هشام

2/ قد يراعى المعنى الدلالي للجملة و توافق عناصرها فيصح تعالق العامل و المعمول في قوله تعالى."ولا تسئموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله" [2]

---

[1]- سورة البقرة –الاية–209

[2]–عبد الحميد مصطفى السيد ص17

توحي ظاهرة اللفظ تعلق الى أجله بالفعل 'تكتبوه' و هو فاسد لأقتضائه استمرار الكتابة الى أجل الدين وانما متعلق بمحذوف يقع حالا تقديره مستقرا في الذمة الى اجله

_ اضافة الى ما سبق نجد أنه قد تراعى قواعد الصناعة في علاقة العامل بمعموله نحو "زيدا ضربته" ,حيث (زيدا) منصوب بفعل مضمر تقديره "ضربت زيدا ضربته" الا أنه لم يتم اظهار الفعل استغناء بتفسيره في حد قول سبويه.[1]

في حين ذهب الكوفيون الى أن "زيدا " منصوب بالفعل بعده و ان كان قد اشتغل بالضمير قبله و دليلهم في ذلك ابن يعيش في قوله "زيد مررت به". فالفعل' مررت ' يتعدى الا بفعل جر.

و لتحقيق التوافق الدلالي بين العامل و معموله قد تدفع دلالة السياق الى حذف بعض عناصر الجملة فيردون التركيب الظاهر الى المقدر"حرمت عليكم أمهاتكم"–النساء–23–

اذ لا يستقيم قول حرما أمهاتكم لذا قدر مضاف الى حرم استمتاعهن ,علما أن حكم التحريم لا يتعلق الا بالأفعال .

_ وعن أساليب التحذير و الاغراء نجد أن النحاة ذكروا عامل الاسم المنصوب يجب حذفه اذا كرر أو عطف عليه أو جاء مع "أيا" كما جاز حذفه ان لم يكرر وأمثلة عن ذلك

اياك و الخيانة –الصدق الصدق.

رأسك و الحائط–الصدق و الشجاعة.[2]

_ وفي ظاهرة الالغاء جاوزوا الغاء العامل اذ كان في وسط الجملة و ان كان متأخرا و هذا ما نجده في ما يسمى ب"الأفعال القلبية" في زيد ظننت قائم,زيد قائم ظننت.

عاما أن أصل الجملة " ظننت زيدا قائما".[3]

---

[1]- عبد الحميد مصطفى السيد ص 18

[2]- نفس المصدر ص19

[3]- المصدر نفسه ص20

- 2-نماذج عن خضوع المحذوفات في العربية لنظرية العامل النحوي

يطرد حذفه لعلم المخاطب به طلبا لايجاز العبارة و بلاغة القول :

أ/عامل محذوف لا يتم الكلام الا به .يطرد حذفه لعلم المخاطب به طلبا لايجاز العبارة

و بلاغة القول فيحذف و الدليل قائم على ارادته واذا أظهر تم الكلام و لم يمسس التركيب سوء كقول لمن رأيت يرفع سوطا ((زيدا)) حاذفا الفعل مستغنيا على اظهاره بسياق الحال فيكون التقدير(اضرب زيدا) بدليل أن لفظة)زيدا)مفردة غير مركبة لا يوجه الى القصد ولا تبين عن الغرض فصار واجبا تقدير الحذف الذي لا غنى عنه في توجيه العبارة نحويا.

ب/عامل محذوف لا حاجة بالقول اليه

يتم الكلام دونه وفي اظهار تشويه نحو قراءة علي رضي الله عنه لقول الله تعالى"قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ

وتقدير الحذف الصناعي أساسه أن لكل منصوب ناصبا ان لم يكن ظاهرا فهو منوي به.

وفي مثل هذا نجد قول امرؤ القيس الكندي[1]

فظل طهاة اللحم ما بين منضج ***ضعيف شواء أو قدير معجل

حيث يذهب النحويون الى أن الأصل فيه (أو طابخ قدير).فنلاحظ أنه تم حذف العامل المضاف مع ابقاء جر المضاف اليه.

1-ينظر تقدير الحذف و الاضمار في ضوء نظرية العامل النحوي للأستاذ ملاوي صلاح الدين ,كلية الاداب للعلوم الاجتماعية و الانسانية ,جامعة محمد خيضر -بسكرة-ص09

وشبيه بهذا الحذف تقدير المضاف في قراءة ابن جماز لقول الله تعالى في الأية 67 من سورة الأنفال "والله يريد الاخرة"[1]

ومنه أيضا قوله تعالى في سورة البقرة الاية 261 قال .ومثل اللذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة " و الأصل فيها أخرجت مائة حبة ,فيوجه النصب على المفعولية لفعل محذوف ولا دليل عليه سوى أن لكل منصوب ناصبا حتى ولو أدى ذلك التقدير الى افساد الأسلوب .

ونجد في قوله تعالى "واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأض خليفة"[2]

وفي قوله أيضا "واذ أوى الفتية الى الكهف"[3] .

فتقدر العوامل هنا في مطلع هاتين الايتين على أنها أفعال محذوفة مفسرة ب 'أذكر'

---

[1]-مغني اللبيب الجزء 2ص512- 513,تح علي الجندي ,المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية –القاهرة 1 –1966ص281

[2]- البقرة الاية 30

[3]- الكهف الأية 10

و كما في حال النصب نجد ايضا في حال الرفع انه على النحوي أن يقدر له رافعا يرفعه . أما معنويا و أما لفظيا محذوفا مستدلا على لفظه من خلال معنى السياق اللغوي نحو ذلك ارتفاع

الاسم بعد (مذ) و (منذ) . ما رأيته مذ يومان أو منذ يومان فمعناهما مطابق لقولنا مذ يومين أو منذ يومين و لا خلاف بينهما دلاليا.

لكن المشكل يكمل في عدم اتفاق النحاة في تقدير الحذف فعند الكسائي قوله "مذ كان يومان" وعند الأخفش, و الزجاج "مذ بيني , و بين لقائه يومان ".

و عند آخرين نجد "مذ أمر انتقاء الرؤية يومان "[1].

1-مغني اللبيب ,المصدر نفسه ص422

وكما وجد العامل مضمرا وجد أيضا المعمول مضمرا لكن من ظواهره مسألة التنازع ,وأساس بابها أن يقتضي عاملان في اسم عملا فلا يكون الا لأحدهما حيث يتعذر اجتماع عاملين على معمول واحد و ظوابط تتمحور في

أ/العاملان المتنازعان قد يكونان فعلين نحو قوله تعالى [1]"أتوني أفرغ عليه قطرا"[2] أو اسمين نحو قول الشاعر

عهدت مغيثا,مغنيا من أجرته ***فلم أتخذ الا فناءك مئلا"[3]

ب/تجدر الاشارة الى أنه لا يأتي التنازع بين عاملين متأخرين نحو زيد قائم ,وقعد'ذلك لأن كل منهما مشغول بمثل ما شغل به الأخر من ضمير الاسم السابق ومنه نلحظ أنه لا يكون التنازع الا بين عاملين متقدمين (قام و قعد زيد).[4]

---

[1]-تقدير الحذف و الاضمار في ضوء نظرية العامل النحوي للأستاذ ملاوي صلاح الدين ,كلية الاداب للعلوم الاجتماعية و الانسانية ,جامعة محمد خيضر –بسكرة–ص24

[2] -الكهف /96

[3]- شرح ألفية ابن مالك ,تح .عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد دار الجيل (د.ت) ,ص235

[4]- ملاوي صلاح الدين,المصدر نفسه ,ص 24

- 3-المقارنة بين العامل في النحو العربي و العامل في النحو الغربي

ان ما يهمنا في كل هذا البحث هو الفروق الموجودة بين كل من النظرية الخليلية و النظرية الشومسكية فلنبدأ بأهم فرق بينهما يميز النظرية الخليلية عن السانيات الغربية منهج تحديد الوحدات اذ الغربيون يلجاون الى التقطيع لاستخراج الوحدات مثل التقطيع المشجر لشومسكي (الذي تطرقنا اليه سابقا) .

– العامل عند شومسكي تركيبي أي نركز فيه على تحديد وظيفته داخل التركيب .

–العامل عند الخليل هو محور التركيب باعتباره نواة الكلام وسبب الحركة الاعرابية بمعنى أنه سبب الأثار الصوتية العاكسة للحالات الاعرابية.

و رياضيا لدينا:

كل عامل =علامة اعرابية.

كل حالة اعرابية = علامة اعرابية.

الأثر الصوتي: اذن العامل =علامة اعرابية

للعامل في النظرية الخليلية وظيفتان [1]:

_فهو عامل تركيبي و يسميه عبد الرحمان الحاج صالح **(نباتي) أو (لفظي)** يهيمنا على بناء الجملة.

_ عامل معنوي يحدد المعاني النحوية كالفاعلية و المفعولية.

1-العامل بين النظرية الخليلية الحديثة و الربط العاملي لنعوم شومسكي –شفيقة العلوي– ص 8

العامل في النحو الخليلي يؤثر تأثيرا دلاليا منطقيا وذلك بتغير المكون الدلالي فيضفي عليهما دلالات جديدة قد تكون استفهام (هل جئت ؟هل أنت قادم ؟)أو توكيد(قد جئت,أنت قادم)

أو قد تكون نفي في (لم يأت,ما أنت قادم) .

هنا تتباين هذه الدلالات دون تغيير في بنائها القائم على ثنائية العامل و المعمول .

نظرية شومسكي أهملت هذا النوع من العامل اذ يرى أن التغيير في الصدر يستلزم التغيير في المعنى المنطقي وهو ما يسما ب"**مستوى التصدير**" في اللسانيات الخليلية[1].

1-شفيقة العلوي ,المصدر نفسه ص09

ففي النحو الخليلي لكل بنية منطقية دلالية عاملا ذا أثر صوتي اعرابه قد يكون لفظا أو تركيبا

ففي المثال (أعلمت زيدا أباه حاضرا) نجد

(أعلمت زيدا)عا

مع1(أباه)

مع2(حاضرا)

*أما في نحو شومسكي الاهتمام بالعامل/دلالة غائب تماما وذلك لاهتمامهم بالعامل النحوي ,فهذا التحليل يباين اللسان العربي الذي يهتم بظاهرة اللفظ وباطنه[1] . فقول(زيد قائم) يجعل (زيد) معمول أول للعامل المعنوي الابتداء ,الا أنه من حيث الدلالة يكون (زيد)فاعل لقيامه بالفعل وبالتالي زيد هو عامل.

* هذا المنحى لا أصل له للوجود عند شومسكي.

:قولنا التحليل الخليلي تحليل نحوي /معنوي نريد منه قول

أ/معرفة العامل لمعرفة المعنى النحوي .

ب/استنباط التمثيل الدلالي و في ذالك فهم التراكيب و الخلط بين الدلالة و التركيب يعتبر خطأ و تقصيرا[2].

---

[1]- حاج صالح دور النظرية الخليلية في النهوض بالبحوث الحاسوبية الوثيقة رقم 1; ,ص21

[2]- نفس المصدر , ص 14

–التركيب النحوي الدلالي نقصد به اتفاق البناء بسبب اتفاق البناء بسبب اتفاق نوع العامل مع اختلاف المعنى المنطقي كمثل قولنا ل .

عبد الله ذهب اخوه

عبد الله نعم الاخ

عبد الله كان موجودا

فهذه التراكيب متحدة من حيث بنائها العمبق وتقوم على التمثيل التالي ع (مع1 +مع2)[1]

لكن لما تقديرات حالية مختلفة ففي الأولى اخبار الثانية مدح و التالية اخبار في زمن ماضى و الأخير اثبات الخبر و الأكيدة و هذا يؤكد لنا وجود خلاف بين النظريتين السابقتين وأساس هذا التفريق الاصل و الفرع أي أن هذه العملية جزء من السلسلة النحوية التحويلية تربط بين الأصل البنوي الذي يخضع لعلم العربية و بين الفرع الذي يربط بعلم المفاهيم.[2]

---

[1]- الحاج صالح ,المصدر نفسه,ص900

[2]- نفس المصدر ,ص901

في ما سبق نلاحظ أن التراكيب اللغوية الخليلية مبنية على ع+(مع1+مع2)+خ).

وتعترضه تغيرات تجعله على النحو التالي

(مع1+مع2)+خ(ع+مع2)+مع1+خ ع

أو

مع2 +(ع+مع1)+خ

ومثل هذا الترتيب لا يوجد له أثر عند شومسكي ويسميه الحاج صالح حد اللفظ أو الحد.[1]

النظرية الخليلية قائمة على مبدأ التبعية كتبعية الخبر للمبتدأأو الفعل للفاعل وعلى الحمل أي حمل الشيء على الشيء ,وهذه الخاصية منعدمة عند التوليديين حتى و ان حاولوا تجسيدها بواسطة التمثيل التشجيري [2]

ذلك لأن التمثيل التشجيري العاملي لا يستطيع التفريق بين حالات الترتيب الواجبة و الجائزة أي بين وجوب و جواز تقديم و تأخير المعمول[3].

---

[1]– العامل بين النظرية الخليلية و الربط العاملي لنعوم شومسكي , شفيقة العلوي , المدرسة العليا للأساتذة ,بوزيعة .الجزائر,ص10

[2]– حاج صالح المدرسة الخليلية ومشاكل علاج العربية,وثيقة رقم2,ص238.

[3]– شفيقة العلوي ,المصدر نفسه,ص11

خاتمة

قال ابن جني :اللغة العربية لغة شريفة دقيقة الاعراب وليست رجما بالغيب.

مما تقدم عن العامل وما تطرقنا اليه من خلال بحثنا هذا وبعون الله تعالى نحمده ونشكره فالعامل كمنطلق موجود في التراث اللساني العربي والغربي الا أنه يختلف باختلاف البيئة والحضارة والمنهج.

حسب ما سبق نلحظ أن للنحاة الأولين حجتهم وآراؤهم العاملية,ولكل من اللسانيات الغربية /الشومسكية مذهب خاص بها.كما أن للنظرية الخليلية والتي تطرقنا اليها في مطلع البحث منهجها الخاص وهي تسعى لإخضاعه الى العلاج الالي الصوري للغة العربية بهدف ابراز ما قدمه العلماء الأولون,بالأخص ما لحضناه في كتاب سبويه,فكتابه ذا الطابع العلمي والتعليمي والذي لم يلتق مع الاتجاه الشومسكي اللغوي فحسب,بل طرح مفاهيم أساسية في اللسانيات الشكلانية وأسس المدرسة الخليلية الممتدة عبر الزمن.

مذا عن التقدير و الاضمار ؟

كخلاصة عامة لما سلف ذكره عن التقدير والاضمار فقد زعم بعض المحدثين أن نظرية العامل شغلت النحاة عن دراسة الجملة وولدت حيل التقدير والاضمار,وأنها أبعدتهم عن دراسة المعنى ,لكن هذا لايعني خلو نظرية العامل في بعض جوانبها وفي أداء متأخري النحاة من تعسف وسوء تقدير أو تأويل,لأن التعامل مع النظرية يختلف عن التعامل مع اللغة في الاستعمال و التطبيق.

خاتمة

هكذا نجد أن العامل يفي بالغرض في دراسة بناء الجملة على نحو يعادل أو يفوق منهج علم اللغة الحديث.

وفي الاخير نرجو أن نكون قد وفقنا في توضيح فكرة موضوعنا هذا– العامل بين النظرية الخليلية والربط العاملي لنؤام شومسكي – مع أننا قد قصرنا في ذالك ,لكن نتمنى أننا قد وفقنا في الالمام بمعظم الجوانب .

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

قائمة المصادر والمراجع

- عبد الرحمان الحاج صالح.بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ,ج2

– التواتي بن تواتي, المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث –دار الوعي للنشر و التوزيع .حي الثانوية رقم 142 ب الروبية الجزائر .رقم الايداع 931–2008.

- أبو البركات البغدادي (الأنباري), مسائل الخلاف النحوي. الفصل الرابع

– أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق,علل النحو, مكتبة الرشد – الرياض / السعودية – 1420 هـ – 1999 م
الطبعة 1 , تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش

– تواتي بن تواتي .المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث.دار – الوعي للنشر و التوزيع .حي الثانوية رقم 142ب الروبية الجزائر

– عبد الرحمان الحاج صالح و جهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية.تأليف .الدكتور شريف بوشحدان.قسم اللغة العربية وآدابها جامعة عنابة(الجزائر).جوان 2010–العدد 07

– وليد عاطف الأنصاري. نظرية العامل في النحو العربي عرظا و نقدا.تأليف.دار الكتاب الثقافي الأردن أربد.الطبعة 02 .1430هـ/ 2014م

– يوسف بن محمود فجال .الخليل بن أحمد عبقري العلماء , قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض .

– شريف ولد أحمد محمود . سيبويه و الكتاب.منار الاسلام.العدد 482 Pdf

قائمة المصادر و المراجع

- بشير ابرير, أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية. كلية الأداب و العلوم الانسانية
- جون ليونز ,تر و تع د.حلمي خليل. نظرية شومسكي اللغوية,تأليف ,كلية الأداب –جامعة الاسكندرية- ط1 1980, دار المعرفة الجامعية. 40شارع سوستيز –الاسكندرية- ص174
- حاج صالح دور النظرية الخليلية في النهوض بالبحوث الحاسوبية الوثيقة رقم 1
- دليلة مزوز,المنحى الوضيفي في رسالة سبويه, قسم الأدب العربي,كلية الاداب و اللغات,جامعة محمد خيضر, بسكرة (الجزائر).
- السعيد الشنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ط 1، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة، 2008
- شفيقة العلوي , العامل بين النظرية الخليلية و الربط العاملي لنعوم شومسكي المدرسة العليا للأساتذة ,بوزيعة .الجزائر.
- عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد .شرح ألفية ابن مالك. دار الجيل
- عبد الرحمان الحاج صالح.بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ,ج2
- محمد علي النجار الخصائص ابن جني, ,دار الهدى الطباعة و النشر بيروت,ط2,(دت)2
- محمد مرسي عامر تفسير الكشاف ,الزمخشري , دار المصحف القاهرة,ط2,1979/1
- مغني اللبيب الجزء 2ص512- 513,تح علي الجندي ,المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية –القاهرة 1 -281/1966
- ملاوي صلاح الدين ,قراءات على هامش النظرية الخليلية (بحث في المقولة العاملية). قسم الأدب العربي _كلية الأداب و العلوم الانسانية _جامعة محمد خيضر ,بسكرة.

  و العلوم الاجتماعية جامعة عنابة.
- وليد عاطف الأنصاري نظرية العامل في النحو العربي –عرضا و نقدا- الاردن–أربد. دار الكتاب الثقافي .الطبعة الثانية 1430هـ-2014م.

3-المجلات

- سعاد كريدي كنداوي ,مجلة كلية التربية, العدد التاسع, العامل النحوي دراسة ابستمولوجية,جامعة القادسية–كلية التربية–قسم اللغة العربية.
- مجلة المخبر.أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري.

الفهرس

المحتويات	رقم الصفحة
اهداء	2-1
شكر و تقدير	3
مقدمة	5-4
تمهيد	26-6
الفصل الأول :نظرية العامل في النحو العربي نبذة عن الخليل 1-العامل عند الخليل نبذة عن سيبويه 2-العامل عند سيبويه نبذة عن الحاج صالح 3-العامل عند عبد الرحمان الحاج صالح	47-27 27 33-28 34 44-35 45 47-46
الفصل الثاني: نظرية العامل في النحو الغربي نبذة عن شومسكي العامل عند شومسكي	52-48 48 52-49
الفصل الثالث : الجانب التطبيقي	67-53
خاتمة	69-68
قائمة المصادر و المراجع	72-70
الفهرس	73